القدرة فهي تابعة للارادة كما ان الارادة تابعة للعلم فلا يراد الا ما سبق
في العلم انه يوجد او يعدم ومعنى التخصيص ترجيح بعض
المستويين على بعض بالنفي او الاثبات والذي يجوز عليه
التخصيص هو الممكنات المتقابلات التي مر قريبا بيانها فالممكن
يجوز عليه الوجود والعدم فتخصيصه بالوجود دون العدم
تأثير الارادة وايجاده تأثير القدرة **والسمع والبصر** وهما صفتان
ازليتان قائمتان بذاته تعالى ليستا بجارحتين يتعلقان بكل
موجود لقوله تعالى وهو السميع البصير ولكن تعلقهما اخص
من تعلق العلم لان كل ما تعلق به السمع والبصر تعلق به العلم
ولا عكس الا جزئيا ومعنى التعلق بكل موجود ان كلا منهما
يخالف سمع غيره وبصره لان شرط سمع غيره القرب وبالصوت
في السمع وبالحادث دون القديم بخلاف سمعه تعالى وبصره
ومعنى التعلق طلبهما الانكشاف لجميع الموجودات قديما كذاته
او حادثا والانكشاف بالسمع غير الانكشاف بالبصر وكل منهما
غير الانكشاف بالعلم ولكن هذه الثلاثة حقيقة نفوض علمها
الى الله تعالى قال شارح المواقف فالاولى ان يقال لما ورد النقل
بهما امنا بذلك وانهما ليستا كصفتي الخلق واعترفنا
بعدم الوقوف على حقيقتهما ثم ما تقرر هو مذهب الاشعري
وقيل انما يتعلق السمع بالاصوات فقط كيف ما كانت
والكلام وما ادراك ما الكلام وقد كثر خوض العلماء فيه
وحصلت في مسالة الكلام الفتن ومن جملة من امتحن فيها الامام
احمد فمن ثم سمي علم العقائد علم الكلام وهو صفة ازلية قائمة
بذاته تعالى ليس بحرف ولا صوت والدليل على ثبوت صفة

والسمع والبصر

الكلام

الكلام

الكلام له تعالى اجماع الامة لتواتر النقل عن الانبياء على انه تعالى متكلم مع
القطع باستحالة التكلم من غير ثبوت صفة الكلام ضرورة
امتناع اثبات المشتق لشيء من غير قيام ماخذ الاشتقاق
له ثم الخلاف فيه بيننا وبين المعتزلة والحنابلة اما المعتزلة
فقالوا انه متكلم بمعنى خالق الكلام في بعض الاجسام اذ
الكلام عندهم هو الحروف والاصوات وهي حادثة غير
قائمة به تعالى ونفوا الكلام النفسي الخالي عن الحرف والصوت
ودليل ثبوته قول الاخطل ●
● ان الكلام لفي الفؤاد ● وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ●
كذا استدل به السعد وغيره واولى منه قول عمر اني زورت
في نفسي مقالة واما الحنابلة فقالوا انه متكلم بصوت وحرف
فهو عندهم عرض من جنس الاصوات ومع ذلك يزعمون انه
قديم وتغالى بعضهم حتى زعم قدم هذه الحروف التي تقرؤها بل تجاوز
جهل بعضهم لغلاف المصحف فزعم قدمه وعقيدة الامام احمد
مبراة من هذه العقيدة صرح به جمع من العلماء منهم الشيخ ابن حجر
ومنه اي ومن الكلام حقيقة **القران** اي اللفظ المنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم للاعجاز **المكتوب** في المصاحف باشكال الحروف
الدالة عليه **المحفوظ** في الصدور **المقروء** بالالسنة واتصافه بهذه
الثلاثة مع انه قديم اتصاف باعتبار وجودات الموجود الاربعة
فان لكل موجود وجودا في الخارج ووجودا في الذهن ووجودا
في العبارة ووجودا في الكتابة فهي تدل على العبارة وهي على ما في
الذهن وهو على ما في الخارج **ومنه التورية والانجيل** والزبور
وصحف ابرهيم وادريس وشيث [illegible] واختلف الناس
في هاتين اللفظتين يعني التوراة والانجيل هل يدخلهما الاشتقاق

Copyright © King Saud University